Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدوى ونازك هما أكبر شاعرتين فى الوطن العربى ، والمقارنة بينهما يمكن أن تخطر دائما على البال بالنسبة للنقاد والباحثين ، وربما كان المعداوى يريد أن يثبت لفدوى ـ عن طريق المقارنة الأدبية ـ مزيدا من وده وتقديره ، وفى اعتقادى أن فدوى نفسها لم تكن توافق المعداوى على رأيه فى نازك ، وأذكر أننى قرأت لفدوى قصيدة نشرتها فى مجلة « الرسالة » وأعادت نشرها فى ديوانها الأول ، وهى قصيدة « قلب يتعذب » وقد قدمت فدوى هذه القصيدة عند نشرها فى مجلة الرسالة بهذا الاهداء :

« هدية إلى صديقتى الشاعرة الرفيعة نازك الملائكة » ، ولا شك أن مثل هذا الإهداء يؤيد إحساسى بأن فدوى لم تكن توافق المعداوى على رأيه فى الحط من شاعرية نازك وفى محاسبة شعرها كله على أساس أبيات ضعيفة نجد مثلها عند أى شاعر مهما كان وزنه ومقامه بين كبار الشعراء .

ثالثا : ليس من شك عندى مع ذلك ـ خارج جميع الاعتبارات السابقة ـ أن المعداوى لو كان يكتب مقالا نقديا يريد نشره على الرأى العام الأدبى لكان قد فضل شعر فدوى على شعر نازك كما فعل فى هذه الرسالة ، والسبب واضح ، وهو أن المعداوى بطبيعته العاطفية كان يفضل دائما ذلك الشعر الذى يكون غنيا بما فيه من جنوح إلى الوجدان والعاطفة أكثر من الشعر الذى يجنح إلى الفكر والصور العقلية . . وشعر فدوى ينبع فى أكثره من العاطفة والوجدان بينما ينبع شعر نازك فى معظمه من العقل والتأمل والمراقبة والتفكير والثقافة الواسعة العميقة . . إن الوجدان فى شعر فدوى أقوى ، والفكر فى شعر نازك أقوى ، والاختيار الأقرب إلى طبع المعداوى هو أن يجد نفسه وذوقه وعواطفه فى شعر فدوى أكثر مما يجد ذلك كله فى شعر نازك .